65 - .

بيان لما افاض عليهم من مبادىء الفتح من الثبات والطمأنينة أى أنزلها في قلوب المؤمنين بسبب الصلح والأمن إظهارا لفضله تعالى عليهم بتيسير الأمن بعد الخوف ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم أى يقينا منضما الى يقينهم أو أنزل فيها السكون الى ما جاء به عليه والصلاة والسلام من الشرائع ليزدادوا إيمانا بها مقرونا مع إيمانهم بالوحدانية واليوم الاخر عن ابن عباس Bهما أن اول ما أتاهم به النبي A التوحيد ثم الصلاة والزكاة ثم الحج والجهاد فازدادوا إيمانا مع إيمانهم أو أنزل فيها الوقار والعظمة تعالى ولرسوله ليزدادوا باعتقاد ذلك إيمانا الى إيمانهم و جنود السموات والأرض يدبر امرها كيفما يريد يسلط بعضها على بعض تارة ويوقع بينهما السلم أخرى حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصاح وكان ا عليما مبالغا في العلم بجميع الأمور حكيما في تقديره وتدبيره وقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها متعلق بما يدل عليه ما ذكر من كون جنود السموات والأرض له تعالى من معنى التصرف والتدبير أى دبر ما دبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمة ا في ذلك ويشكروها فيدخلهم الجنة ويكفر عنهم سيئاتهم أى يغطيها ولا يظهرها وتقديم الإدخال في الذكر على التكفير مع ان الترتيب في الوجود على العكس للمسارعة الى بيان ما هو المطلب الأعلى وكان ذلك أى ما ذكر من الإدخال والتكفير عند ا فوزا عظيما لا يقادر قدره لأنه منتهى ما يمتد إليه أعناق الهمم من جلب نفع ودفع ضر وعند ا حال من فوزا لأنه صفته في الأصل فلما قدم عليه صار حالا أى كائنا عند ا اى في علمه تعالى وقضائه والجملة اعتراض مقرر لما قبله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف على يدخل وفي تقديم المنافقين على المشركين مالا يخفى من الدلالة على أنهم أحق منهم بالعذاب الظانين با ظن السوء أى ظن الأمر السوء وهو أن لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء أى ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين فهو حائق بهم ودائر عليهم وقرىء دائرة السوء بالضم وهما لغتان من ساء كالكره والكره خلا أن المفتوح غلب في أن يضاف إليه ما يراد ذمه من كل شيء وأما المضموم فجار مجرى الشر وغضب ا عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم عطف على ما استحقوه في الآخرة على ما استوجبوه في الدينا والواو في الأخيرين مع أن حقهما الفاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها للإيذان باستقلال كل منهما في الوعيد وأصالته من غير اعتبار استتباع بعضها لبعض وساءت مصيرا أى جهنم